سكرتارية المطرانية
صادر /
مرفقات /
التاريخ ٢٣/ ٤ / ٢٠١١
رسالة رعوية ((٣ - ٢٠١١))

مطرانية الأقباط الأرثوذكس
لمركزي مغاغه والعدوة - بمغاغه

القيامة العامة فاصل فى تاريخ البشرية

عن ما يسبقها وما يأتى بعدها

مقدمة :

أهنئكم يا اخوتى وأبنائى تهنئة قلبية ، بقيامة السيد المسيح من بين الأموات .
راجياً لكم من الله فى هذا العيد ، ولبلادنا مصر حكومة وشعباً ، وللعالم أجمع ، كل بركة وسلام وخير .
أما عن رسالتنا أو موضوعنا فى هذا العيد ، فهو عن :
القيامة العامة ، فاصل فى تاريخ البشرية ، عن ما يسبقها وما يأتى بعدها .
وإليك جوانب موضوعنا :

١ - فى الماضى أنعم الله على البشرية ، بنعمة الوجود من لا شيء .

وذلك بواسطة خلق أبوينا الأولين آدم وحواء من التراب ، والجمع فى تكوينهما بين الجسد والنفس والروح : ((وجبل الإله ، آدم تراباً من الأرض ، ونفخ فى انفه نسمة حياة ، فصار آدم نفساً حية)) (تك ٢ : ٧) .

وكون الله جمع فى تكويننا كبشر ، ما بين الأجساد والأنفس ، والأرواح ، بهذا الوضع ، كان يهدف الله من ذلك أن يميزنا عن بقية المخلوقات الأرضية ، لأن جميعها لا تجمع فى تكوينها إلا ما بين الأجساد والأنفس فقط بدون أرواح .

ومع ذلك كان لله هدف أسمى وأكبر عن ما ذكرنا ، وهو ان تكون البشرية خالدة إلى الأبد ، نظير وجود الروح البشرية فى تكوين الإنسان .

أما عن بقية المخلوقات الأرضية الأخرى ، كان الهدف منها خدمة البشرية ، ووجودها هو مجرد عملية وقت ، فهى زائلة فانية ، وذلك نظير عدم وجود روح لها ، فى تكوينها الخلقى .
لكن فى حاضر البشرية أو مستقبلها :

٢ - ينعم الله عليها ، بنعمة القيامة العامة ، من بين الأموات .

أى يقوم جميع الناس من بين الأموات على مختلف جنسياتهم وأجناسهم وأعمارهم ، ودياناتهم ومذاهبهم مرة واحدة ، دون استثناء لأحد : ((تأتى ساعة فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته . فيخرج الذين فعلوا الصالحات ، إلى قيامة الحياة ، والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة)) (يو ٥ : ٢٨ – ٢٩) .

لاحظوا أن القيامة من بين الأموات ، هى قيامة للأجساد وليست للأرواح . لأن الأجساد هى التى ماتت وتموت ، فهى التى تقوم . اما الأرواح بكونها حية لا تموت ، فهى ترجع وتتحد بالأجساد بعد قيامتها كما كانت متحدة بها قبل الموت ، وذلك بسرعة فائقة ودقة متناهية ، لكى تعطيها الحياة : ((فدخل فيهم الروح ، فحيوا وقاموا على أقدامهم جيش عظيم جداً جداً)) (حز ٣٧ : ١٠) .
ولنلاحظ على خلق الإنسان فى الماضى :

٣ - أن الله خلقه على صورته .

ويشهد الكتاب على ذلك قائلاً : ((خلق الله الإنسان على صورته ، على صورة الله خلقه ، ذكراً وانثى خلقهما)) (تك ١ : ٢٧) .
فهو خلقه على صورته ، فى كونه موجود عاقل حي . له إرادة وحرية .
أما عن الإنسان فى القيامة :

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

٤ ـ فنجده يقوم بجسد ، على صورة جسد المسيح بعد قيامته .

« الذى سيغير شكل جسد تواضعنا ، ليكون على صورة جسد مجده ، بحسب عمل استطاعته ... » (فى ٣ : ٢١) .

فالإنسان يقوم بجسد على صورة جسد المسيح ، من جهة أنه لا يعود يموت مرة ثانية بعد قيامته ، وأنه حي إلى أبد الآبدين ، بغض النظر عن وضعه إن كان فى الملكوت أو النار الأبدية .

وعلى صورة جسد مجده ، فى كونه جسد روحانى ممجد ، لا يجوع ولا يعطش ولا يمرض ولا يتعب ، خالى من العيوب ، له قدرة على الحركة والانتقال والصعود والنزول دون عوائق ، متى شاء وكيفما شاء .

٥ ـ فى الماضى مراحل تكوين البشرية من خلال التناسل البشرى ، على مر العصور والقرون تكونت البشرية ومازالت تتكون ، وذلك عن طريق الزواج والتناسل البشرى : « وصنع من دم واحد ، كل أمة من الناس يسكنون على كل وجه الأرض » (أع ١٧ : ٢٦) .

٦ ـ بالقيامة يتوقف الزواج والتناسل البشرى .

لأن الزواج والتناسل البشرى قاصر على الأرض ، أما فى العالم الآخر لا يكون هناك زواج أو تناسل ، نظراً لأن طبيعة الأجساد بعد القيامة ، تختلف عن قبلها .

فمن هنا قال المسيح : « فى القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون ، بل يكونون كملائكة الله فى السماء » (مت ٢٢ : ٣٠) .

٧ ـ العيوب الخلقية والعارضية .

كنا ومازلنا ، نلاحظ على بعض الناس ، وجود عيوب خلقية ، ولدوا بها من بطون أمهاتهم . وهناك البعض الآخر من الناس ، يتعرضون لمواقف وأحداث ، تترك بهم وعليهم تشوهات .

بلاشك هذه العيوب إن كانت خلقية ، أو عارضية ، فلها أسباب مختلفة ، وأضرار عديدة ، لا ينتقلون بها للعالم الآخر .

٨ ـ أما بالقيامة تتلاشى العيوب الخلقية والعارضية .

مهما كانت أسبابها وأنواعها وأضرارها ، وهذه عطية من عطايا القيامة للبشرية : « يزرع فى فساد ، ويقام فى عدم فساد . يزرع فى هوان ، ويقام فى مجد . يزرع فى ضعف ، ويقام فى قوة » (١كو ١٥ : ٤٢ ـ ٤٣) .

٩ ـ قبل القيامة كانت البشرية ، تحارب من الشيطان وأعوانه والخطية .

وهذا الجانب واضح منذ ، بدء الخليقة وسوف يستمر حتى يوم القيامة .

وإذا سألت يا أخى لماذا هذه الحروب ؟

أقول لك هذه الحروب ، أسبابها كثيرة ، ومن بينها :

إبعاد الناس عن تبعية الله ومخافته ، وانتشار الرذيلة ، لتحجيم الفضيلة والقضاء عليها . وأيضاً لنشر البغضة والكراهية والعداء بين الناس ، بوضعهم فى انقسام ومشاكل متنوعة ومستمرة .

وفى النهاية يخسر البعض من الناس خلاص أنفسهم وأبديتهم ، ويهلكون فى النار الأبدية المعدة لابليس وأعوانه .

١٠ ـ بعد القيامة يتوقف صراع الشيطان وأعوانه والخطية للبشرية .

لأن بالقيامة ، تكون قد انتهت فترة اختبار البشرية أو امتحانها ، التى كان مسموحاً بها للشيطان وأعوانه ، من قبل الله (رؤ ٢٠ : ٣ ، ٧) .

وأيضاً لأن بعد القيامة تتم الدينونة للشيطان وأعوانه والخطية ، فيتوقف الصراع للبشرية ويلقى كل هؤلاء فى بحيرة النار والكبريت (رؤ ٢٠ : ١٠) .

ومن الملاحظ على البشر قبل القيامة ، أنهم :

١١ ـ كانوا يعيشون حياة اختلاط وشركة إجبارية أو إختيارية .

هناك بين البشر ، جوانب اختلاف وجوانب اتفاق ، وأعمال خاصة وأعمال مشتركة ، وأيضاً من بينهم المسالم والعداونى ، ومن يعرف الله ومن لا يعرفه ، البار والشرير ... إلخ

كل هذه جوانب الاختلاف والاتفاق ، بين الناس ، وهم يعيشون حياة اختلاط وشركة إجبارية أو اختيارية تجعل من بينهم ومعهم ، اختلاف واتفاق ، انقسام وشركة ... إلخ

كل هذه الجوانب وغيرها ، من الملاحظ وجودها ويصعب التغلب عليها قبل القيامة ، حتى وإن وجدت لها حلول ، فهى حلول وقتية لا دائمة .

أما بعد القيامة :

١٢ - يحدث للبشر عملية جمع وفرز وتقسيم .

لأن بالقيامة، يحيا الناس من الموت، ويجتمعون جميعاً أمام الله فى مكان واحد للدينونة ، كباراً وصغاراً ، رجالاً ونساءً ، شباباً واطفالاً . مؤمنين وغير مؤمنين تائبين وخطاة ، وأبرار وأشرار ... إلخ

وهذا ما يؤكده الكتاب : « متى جاء ابن الإنسان فى مجده ، وجميع الملائكة القديسين معه ، فحينئذ يجلس على كرسى مجده . ويجتمع أمامه جميع الشعوب ، فيميز بعضهم من بعض ، كما يميز الراعى الخراف من الجداء . فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار . ثم يقول الملك للذين عن يمينه ، تعالوا يا مباركى أبى رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم ... ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار ، اذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية ، المعدة لابليس وملائكته ... فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدى ، والأبرار إلى حياة أبدية » (مت ٢٥ : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٦) ، (مت ١٣ : ٤٩ – ٥٠) .

لذلك بناء على القيامة والدينونة للبشر ، يتم جمعهم وفرزهم وتقسيمهم إلى قسمين كل واحد حسب درجته ورتبته ، وتكون الشركة بين البشر على أساس الإيمان والاعمال ، والحكم المصيرى الخاص بكل إنسان ، والميراث الأبدى ومنزلته فى الملكوت أو النار لكل إنسان أيضاً .

١٣ - وجود التمييز والتهميش والاقصاء والاضطهاد ، بين البشر .

منذ بدء الخليقة ، وإلى الآن ، وإلى يوم القيامة ، نجد بين الناس وفى أماكن عديدة ، التمييز والتهميش والإقصاء والاضطهاد بين البشر .

وذلك لسبب العرق أو الجنس أو اللون أو الدين أو السياسة أو العادات والتقاليد الخاطئة ... إلخ

بالرغم من وجود مؤسسات دولية ومحلية ، وقوانين دولية ومحلية ، تعمل على علاج ومنع هذه الظواهر المختلفة والبغيضة ، إلا أنها لم تستطع القضاء عليها تماماً ، ويظل البعض منها باقياً إلى يوم القيامة .

ولكن بمجرد حدوث القيامة :

١٤ - يتلاشى التمييز والتهميش والاقصاء والاضطهاد بين البشر .

ولأسباب كثيرة ، ومن بينها أن القيامة تزيل هذه الظواهر الخاطئة ، وتساوى الكل امام الله .

كما أن من بين أهداف القيامة المجازاة أو الدينونة . فنجد الله يكافيء من بين الملائكة والبشر ، من يستحق المكافأة ، ويعاقب البعض الآخر من الملائكة الذين سقطوا والبشر ، من يستحق العقوبة .

فبدينونة الله العادلة ، تتلاشى كل هذه الظواهر الخاطئة ، وتحل محلها أسس وحقوق إلهية جديدة ، يتساوى فيها الكل بحق وعدل ودون تمييز أو تهميش أو اقصاء أو اضطهاد لأحد .

ولنلاحظ من جانب أخر :

١٥ - وجود من يذنب البار ويبرئ المذنب .

بلاشك نجد بين الناس ، الإنسان البريء وصاحب الحق ، والإنسان المذنب ، والذى ليس له حق .

وبالرغم من ذلك نجد بين الناس ، من يعمل على تذنيب البار وضياع حقه ، أو نجد أيضاً من بين الناس من يعمل على تبرئة المذنب ، ويطالب له بالحق ؟!

وكل هذا يرجع لأسباب كثيرة ، ولا مجال للحديث عنها الآن ، ويظل بين الناس البار والمذنب ، ومن يعمل مع هذا أو ذاك ويسانده وهو له حق وعلى حق ، أو ليس له حق وعلى باطل ، إلى أن تأتى القيامة العامة .

١٦ - وتبرئ البار وتذنب المذنب .

تصديقاً لقول الرب : « بر البار عليه يكون ، وشر الشرير عليه يكون » (حز ١٨ : ٢٠) .

فمن هنا الله فى يوم الدينونة ، يظهر علانية الإنسان البار وبره ، ويظهر أيضاً الإنسان الشرير وشروره .

ليكافأ هذا ويعاقب ذاك : « من يظلم فليظلم بعد ، ومن هو نجس فليتنجس بعد ، ومن هو بار فليتبرر بعد ، ومن هو مقدس فليتقدس بعد » (رؤ ٢٢ : ١١) .

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

لا ننسى أن نشير لملحوظة هامة ، وموجودة بين الناس ، منذ القِدم وسوف تستمر إلى يوم القيامة ، وهى :

١٧ - وجود فوارق وطبقات بينهم .

هناك فى الحياة المعاشة ، والممارسة العملية بين الناس ، نجد الفوارق الكثيرة ، والطبقات المختلفة .

ومن امثلة هذه الفوارق : الفارق بين جنس وآخر - الفارق بين سن وآخر - الفارق بين لون وآخر – الفارق بين سيد وعبد - الفارق بين دين وآخر - الفارق بين متعلم وآخر - الفارق بين الحالة الاجتماعية بين واحد وآخر - الفارق فى الحالة المادية بين واحد وآخر - الفارق فى المركز الوظيفى بين واحد وآخر ... إلخ

كل هذه الفوارق الكثيرة وأمثالها ، تبنى عليها الطبقات المختلفة لكل منها إيجابياته وسلبياته ، وفوائده وأضراره ... إلخ

وتظل هذه الفوارق وهذه الطبقات ، موجودة فى كل جيل ، إلى أن تحدث القيامة .

١٨ - وتحل مشاكل الفوارق والطبقات التى بين الناس .

وتتساوى المرأة بالرجل ، والطفل والشاب بالكبير ، والأسود بالأبيض ، ويتساوى أيضاً العبد بالسيد ، ومن لا دين له بمن له دين .

وكذلك يتساوى غير المتعلم بالمتعلم ، والاعزب بالمتزوج والأرمل والمطلق ، والفقير بالغنى ، ومن لا مركز له بمن له مركز أو مراكز عليا ... إلخ

بالتالى من تساوى هذه الفوارق ، والغاء الطبقات التى كانت تبنى عليها ، يتساوى الناس بالقيامة أمام الله .

ثم تلى القيامة الدينونة العامة ، التى من خلالها يدين الله جميع الناس ، ويظهر أعمالهم إن كانت صالحة او شريرة ، والحكم بخلاصهم أو هلاكهم ، والمنزلة الخاصة بكل أحد فى الملكوت أو النار الأبدية .

لكن بالرغم من أن القيامة قامت بإلغاء الفوارق والطبقات الأرضية التى بين الناس ، إلا أنها مع الدينونة العامة كانتا لهما دوراً رئيسياً فى إظهار الفوارق والطبقات السمائية التى بين والناس ، من جهة الأعمال ، والحكم المصيرى لكل إنسان ، والمنزلة الخاصة بكل أحد فى الملكوت أو النار الأبدية .

قبل القيامة ومنذ بدء الخليقة :

١٩ - هناك مواقف وأحداث تخفى وتستبدل .

لكل إنسان مواقفه واحداثه ، ولكل جهة مواقفها وأحداثها ، ومن بين هذه المواقف وهذه الأحداث ، الكبير والصغير ، الهام والعادى ، المفيد والضار ، الذى يبنى أو يهدم ، الصادق والكاذب ، الظاهر والخفى ، لكن من المعروف أن هناك البعض من المواقف والأحداث ، تكون معلومة لدى البعض من الناس ، والبعض الآخر لا .

وكذلك من المعروف أيضاً بين الناس ، أن هناك مواقف وأحداث ، تخفى وتستبدل ، ولا أحد يعلم عنها شيء ، أو تعلم عنها فئة قليلة من الناس .

لكن بالنسبة لله ، لا توجد مواقف أو أحداث مخفية عنه ، بل : « كل شيء عريان ومكشوف » (عب ٤ : ١٣) .

أما بعد القيامة :

٢٠ - تكشف كافة المواقف والأحداث .

لأن الدينونة تكون علانية ، أمام الكل على الأعمال الخيرة والشريرة ، الظاهرة والخفية .

كما يذكر لنا الكتاب : « لأن الله يحضر كل عمل إلى الدينونة ، على كل خفي ، إن كان خيراً أو شراً » (جا ١٢ : ١٤) .

فإذاً فى الدينونة كل شيء يعلن ويعرف ، أمام الكل وللكل:« ليس مكتوم لن يستعلن ، ولا خفى لن يعرف » (مت ١٠ : ٢٦) .

والهدف من علانية الدينونة ، هو لإظهار فضائل البعض ، ورذائل البعض الآخر ، ولكى يستد كل فم ولا يجد حجة ، بعد الحكم المصيرى الأبدى ، الخاص بكل إنسان .

من جهة أخرى ، نتذكر منذ بدأت البشرية على الأرض ، وحتى يوم القيامة :

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

٢١ - فتح أبواب الموت والهاوية والفردوس لها .

لم يخلق الله الإنسان لكى يموت ، إنما خلقه لكى يحيا إلى الأبد . ولذلك دخل الموت وعقوبته للبشرية كأجرة للخطية : « بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم ، وبالخطية الموت . وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس ، إذ أخطأ الجميع » (رو ٥ : ١٢) .

وكما دخل الموت وعقوبته للبشرية ، أجرة للخطية . دخل أيضاً الجحيم أو الهاوية كعقوبة للخطية ، وكمكان انتظار للأرواح جميعاً بعد الموت : « فى لحظة يهبطون إلى الهاوية » (أى ٢١ : ١٣) .

ثم بعد أن تمم المسيح الفداء والخلاص على الصليب ، نزل إلى الهاوية ، وخلص الأرواح البارة ، وأصعدها معه إلى الفردوس : « يا رب أصعدت من الهاوية نفسى ، أحييتنى من بين الهابطين فى الجب » (مز ٣٠ : ٣) .

وظل الفردوس مفتوحاً بعد الصليب ، كمكان انتظار للأرواح البارة بعد موتها ، بدلاً من الجحيم ، إلى يوم القيامة .

هذه الأبواب الثلاثة : أى باب الموت والهاوية والفردوس ، تظل مفتوحة إلى يوم القيامة .

وبالقيامة تغلق هذه الأبواب إلى الأبد وتتلاشى من الوجود :

٢٢ - وتفتح أبواب الملكوت والنار الأبدية .

فنجد كل من يستحق الملكوت يدخله : « تعالوا يا مباركى أبى ، ورثوا الملكوت المعد لكم ، منذ تاسيس العالم » (مت ٢٥ : ٢٤) .

وكذلك من يستحق النار الأبدية يدخلها : « اذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لابليس وملائكته » (مت ٢٥ : ٤١) .

ويكفى إكراماً وتقديراً لكل من يدخل الملكوت من البشر ، وهو انه يسكن ويقيم مع الله وملائكته فى ملكوته .

وكذلك يكفى إهانة وذل ، لكل من يدخل النار الابدية من البشر ، وهو أنه يسكن ويقيم مع الشيطان وملائكته فى العذاب الأبدى .

٢٣ - قبل القيامة كانت هناك الأحزان والأوجاع والبكاء .

وهذا نظراً لوجود الشيطان وأعوانه ، وانتشار الأمراض والأوبئة التى يصعب علاجها والشفاء منها ، بالاضافة إلى أضرار الغلاء والمجاعات والزلازل والبركان والفيضانات والحروب، على الانسانية وممتلكاتها.

أما بعد القيامة ، تتلاشى الأحزان والأوجاع والبكاء ، بالنسبة للأبرار :

٢٤ - ويحل بدلاً منها الفرح والسلام والتعزية .

وهذه هى وعود الله : « وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم ، والموت لا يكون فى ما بعد ، ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فى ما بعد ، لأن الأمور الأولى قد مضت » (رؤ ٢١ : ٤) .

وفى موضع آخر يقول : « لن يجوعوا بعد ولن يعطشوا بعد ، ولا تقع عليهم الشمس ولا شيء من الحر . لأن الخروف الذى فى وسط العرش يرعاهم ويقتادهم إلى ينابيع ماء حية وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم» (رؤ ٧ : ١٦ – ١٧) .

أما بالنسبة للأشرار وغير التائبين ، فتكون القيامة ليست فى صالحهم .

لأن دينونة الله العادلة ، تكشف أمام الكل أفعالهم الشريرة غير اللائقة .

وينالون عقاباً أبدياً بالهلاك ، فتبدأ رحلة أحزانهم وأوجاعهم وبكائهم وعذابهم إلى أبد الآبدين .

« وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذبة ، فنصيبهم فى البحيرة المتقدة بنار وكبريت ، الذى هو الموت الثانى » (رؤ ٢١ : ٨) .

بالاضافة إلى ذلك قبل القيامة :

٢٥ - كانت الوظائف والمركز والمكانة ، قد تعطى لمن لا يستحقونها .

بناء على وساطة أو مجاملة أو رشوة ، او على حجج وأساليب تمييزية خاطئة . ولا تعطى لمن يستحقونها، مهما كانت إمكانياتهم ، ودرجات كفاءتهم .

أما بعد القيامة ، يختلف هذا الوضع ، عن ما قبلها ، فنجد الله :

❖❖❖

٢٦ - يعطى المراكز والمكانات ، لمن يستحقونها .

بناء على إيمانهم وأعمالهم والكمال المسيحى الذى وصلوا إليه ، ويعوضهم عن ما حرموا منه وهم فى الأرض .

أما عن من حصلوا على وظائف ومراكز ومكانات على الأرض وهم لا يستحقونها .

فسوف يعطون حساباً عنها ، هم والذين أعطوها لهم . ويعطون حساباً أيضاً عن القرارات والأعمال ، التى قاموا بها ، أثناء فترة توليهم .

وقد تكون هذه المراكز والوظائف الأرضية سبباً فى حرمان أصحابها من مراكز ومكانات فى ملكوت السموات ، وتعطى لهم مراكز ومكانات في النار الأبدية مع إبليس وملائكته .

ومن أوجه المقارنة بين ما قبل القيامة وبعدها ، فنجد الله :

٢٧ - خصص كوكب الأرض للبشر .

لذلك نحن نقيم ونعمل ونعيش ونتعبد لله على هذا الكوكب ، وهذا الوضع منذ بدء الخليقة ، وسوف يستمر إلى أن : « تحترق الأرض والمصنوعات التى فيها » (٢ بط ٣ : ١٠).وتحدث القيامة ، ويأتى الرب.

وكما خصص الله كوكب الأرض لحياة البشر عليه منذ الخليقة ، وإلى يوم القيامة :

٢٨ - سوف يخصص ملكوت السموات ، والنار الأبدية ، للبشر أيضاً .

من المعلوم لدينا عن الأرض أثناء القيامة وبعدها ، انها تتلاشى هى وما عليها من الوجود ويقيم البشر الصالحون مع الله وملائكته ، فى ملكوت السموات : « تعالوا يا مباركى أبى رثوا الملكوت المعد لكم ، منذ تأسيس العالم » (مت ٢٥ : ٣٤) .

ويقيم أيضاً البشر غير الصالحين مع الشيطان وملائكته ، فى النار الأبدية : « اذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية ، المعدة لابليس وملائكته » (مت ٢٥ : ٤١) .

أخيراً نختم رسالتنا أو موضوعنا ونقول :

٢٩ - كل ما هو للبشر قبل القيامة ، فهو وقتي وزائل .

فمن هنا الكتاب ينصحنا قائلاً لنا : « غير ناظرين إلى الأشياء التى ترى ، بل إلى التى لا ترى ، لأن التى ترى وقتية ، أما التى لا ترى فأبدية » (٢ كو ٤ : ١٨) .

وتصديقاً لذلك قال الحكيم: « باطل الأباطيل، الكل باطل ... وقبض الريح » (جا ١ : ٢)،(جا ١٢ : ٨) ، (جا ١ : ١٤) .

وكما دخل الإنسان العالم لا يملك شيئاً ، سوف يخرج منه وهو لا يملك شيئاً : « عرياناً خرجت من بطن أمى وعرياناً أعود إلى هناك » (أى ١ : ٢١) .

ولكن الشيء الوحيد الباقى ، والذى يتبع الإنسان أمام الله فى الآخرة ، هو عمله إن كان خيراً أو شراً فمن هنا ذكر : « أعمالهم تتبعهم » (رؤ ١٤ : ١٣) .

وكما كان كل ما هو للبشر قبل القيامة ، فهو وقتى وزائل . كذلك أيضاً :

٣٠ - كل ما هو للبشر بعد القيامة ، فهو باقى ودائم وأبدى .

سواء كان من جهة الاعمال ، أو الاحكام المصيرية الخاصة بخلاص أو هلاك الإنسان ، أو الميراث الأبدى والمنزلة فيه ، الخاصة بكل إنسان ، فى ملكوت السموات أو النار الأبدية .

فمن هنا ذكر ، فى هذا الصدد عن الميراث قائلاً : « ميراث لا يفنى ولا يتدنس ، ولا يضمحل ، محفوظ فى السموات لاجلكم » (١ بط ١ : ٤) .

وكل عام وأنتم جميعاً بخير .

تحريراً فى ٢٣ / ٤ / ٢٠١١ م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف مغاغه والعِدوه